لانقطاعهم الى الناس من بني شيبان

والاشعري يقول تفسير استوى ... بحقيقة استولى من البهتان
هو قول اهل الاعتزال وقول ... اتباع جهم وهو ذو بطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز ... وابانة ومقالة ببيان

بلغ

اي ان الاشعري ذكر ابطال تاويل الاستوى بالاستيلا في كثير من كتبه كالموجز والابانة والمقالات قال ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة في اصول الديانة له في باب الاستوى فان قال قايل ما تقولون في الاستوى قيل نقول له ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال بل رفعه الله اليه وقال حكاية عن فرعون وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال عز وجل ا امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات وكلما علا فهو سما وليس اذا قال ا امنتم من في السماء يعني جميع السموات وانما اراد العرش الذي هو على السموات الا ترى انه ذكر السموات فقال وجعل القمر فيهن نورا ولم يرد انه يملاهن جميعا قال ورايتنا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله مستو على العرش الذي هو فوق السموات فلولا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش وقد قال قايلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى استوى استولى وملك وقهر وانه في كل مكان وجحدوا ان يكون على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستوى الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة لانه قادر على كل شي والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلا لجاز ان يكون مستويا على الاشيا كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الاخلية والحشوش فبطل ان يكون الاستوى الاستيلا وذكر ادلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك وكتاب الابانة من اشهر تصانيف ابي الحسن شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ونسخه بخطه الامام محيي الدين النووي كذا ذكره الحافظ الذهبي

قال الناظم

وكذلك البغوي ايضا قد حكاه ... عنهم بمعالم القران

قال

قال الامام محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب معالم التنزيل عند قوله تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبي ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد قال البغوي واولت المعتزلة الاستوى بالاستيلا واما اهل السنة فيقولون الاستوى على العرش صفة لله بلا كيف

يجب

٢٧

يجب الايمان به وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر مفسري السلف ارتفع الى السماء وقال في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاولى في هذه الاية وما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله ويعتقد ان الله منزه عن سمات الحدث على ذلك مضت ائمة السلف وعلماء السنة وقال في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اي ما من سرار ثلاثة الا هو رابعهم بالعلم انتهى

وانظر الى كلام امامنا هو مالك ... قد صح عنه قول ذي ايقان
في الاستوى بانه المعلوم لكن ... كيفه خاف على الاذهان

روى البيهقي وابو الشيخ الاصبهاني عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك براسه حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج وساق البيهقي باسناد صحيح الى ابي الربيع الرشديني عن ابن وهب قال كنت عند مالك فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك واخذته الرحضاء ثم رفع راسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وانت صاحب بدعة اخرجوه قال الذهبي في كتاب العلو بعد ما ساق كلام الامام مالك وهذا قول اهل السنة قاطبة ان كيفية الاستوى لا نعقلها بل نجهلها وان استواه معلوم كما اخبر في كتابه وانه كما يليق به لا نعمق ولا نتحذلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا اثباتا بل نسكت ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو كان له تاويل لبادر الى بيانه الصحابة والتابعون ولما وسعهم اقراره وامراره والسكوت عنه ونعلم يقينا مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

وروى ابن نافع الصدوق سماعه ... منه على التحقيق والاتقان
الله حقا في السما وعلمه ... سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات وال‍ ... ‍معلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما ال‍ ... ‍معلوم عم جميع ذي الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده ... فلسوف يلقى مالكا غضبان

قال عبد الله بن احمد بن حنبل في الرد على الجهمية حدثني ابي ثنا شريح بن النعمان عن عبد الله بن نافع قال قال مالك بن انس الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شي فانظر كيف فرق مالك رحمه الله بين الذات

Copyright @ King Saud University